كلمة

سعادة الأستاذ الدكتور

يحيي محمود بن جنيد

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية (بالاشتراك) لعام 1418هـ/1998م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء،

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الزملاء والأصدقاء الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن من مزايا جائزة الملك فيصل العالمية تعدد مجالاتها في كل فرع من فروعها وفي ذلك تحفيز لأهل التخصصات على العناية بالبحث لتقديم أعمال قد تحظى بالقبول ويمنح أصحابها هذه الجائزة الكبيرة في قيمتها المعنوية، وقد كان لأستاذي الأستاذ الدكتور عبد الستار عبد الحق الحلوجي ولي شخصياً شرف الحصول عليها هذا العام، وكلانا من قطاع لا يزال دوره محاطاً بالغموض، يقف منه المجتمع العربي متردداً غير مدرك لأثره وتأثيره هو قطاع المكتبات والمعلومات الذي يعد في العالم المتقدم ركيزة أساسية في البناء المعرفي والتشييد العلمي، ودليل ذلك الاهتمام الواسع بتطوير مفاهيم هذا التخصص وربطه بالآلية واستثماره لخدمة البحث العلمي، وبالتالي تحقيق ناتج تطويري على النطاق المحلي في كل دولة من الدول الصناعية المتقدمة، وكذا على النطاق العالمي.

ومكتبة اليوم من خلال الرؤية الواقعية في العالم الصناعي هي مجموعة عقول تفكر وتبحث في الأدبيات وتيسر الإيصال والاتصال للعلماء والباحثين الذين لا يستطيعون بحال من الأحوال الانفكاك من تأثير الإتقان المعلوماتي في سند ودعم ما يدرسونه أو يسعون إلى تطويره ؛ سواء في

ذلك مجالات العلم المتقدم من فضاء وذرة وأبحاث طبية وصيدلية، أو مجالات إنسانية تتجه نحو دراسة وضع الإنسان المعاصر وكيفية معالجة مشكلاته.

إن جائزة الملك فيصل العالمية بتوجهها نحو قطاع المكتبات والمعلومات في هذا العام تقدم له دعماً وسنداً معنوياً محفزاً، ومن جانب آخر تلفت الانتباه إلى أنه قطاع مؤثر كغيره من القطاعات المعرفية، كما أنها بتركيزها فيما يخص نصيبي من الجائزة على الرابط الوثيق بين الوقف والمكتبة في التاريخ الإسلامي تبرز نمطاً من أنماط التواصل بين المال والمعرفة. فطوال العصور الإسلامية المنصرمة كان الوقف هو الداعم والممول لتشييد المكتبات بأنواعها المتعددة، وحصيلة الموروث التاريخي المضمن في المدونات يظهر كيف أن المكتبة الإسلامية التي وصلت إلى أرقى درجة في مجموعاتها وخدماتها جاءت من فعل الخير، ومن إحساس الإنسان من طبقات المجتمع المختلفة بأهمية دورها وقوة تأثيرها.

وبعد فالمكتبة كانت في تاريخنا الإسلامي سند التطوير والانطلاق نحو السيادة على هذا العالم في العصور الماضية، والوقف كان الفعل الباعث على وجودها وانتشارها.

وللوصول إلى السيادة من جديد نحتاج إلى عناية أكبر بالمكتبات ومراكز المعلومات. ومن ركائز العناية مشاركة المجتمع خاصة الأثرياء والقادرين ممن يملكون المال على البذل عن طريق الوقف الخيري بإنشاء مكتبات تخصصية، ودعم مكتبات قائمة موجودة، وتأهيل قوى بشرية تتخصص في هذا المجال، وتوفير التجهيزات ومساندة البحث العلمي.

وفي الختام أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تعد أنموذجا رائعا في تقديم العمل الخيري وفقا لبرنامج متقن. وكذا إلى الأمانة العامة للجائزة وإلى الهيئات والمؤسسات العلمية والمحكمين الذين راق لهم عملي المتواضع.

وأسأل الله التوفيق والسداد.